

شرعية الغاب

فتاة "باجة" كم للذنب من ناب؟
خمسون ألفاً؟ وما شرعية الغاب؟
يا طفلة الوجع المندس في جسد
رجل الذناب تخطت حرمة الباب
وذنبها موجة في هديها ارتقصت
قد يشبع الطيب موتاً بعض أهداب
في البيت ثلثة إيناتٍ وذاكرة
لزهره قدفوها فوق أعشاب
أم على خنجر التعذيب طفلتها
رباه كم أشبعت ضرباً بأخشاب
لجدة دافعت بالموت عن شرف
بأحمر من دم الأطهار منساب
مخنوقة الأصوت.... مندبل على فمها
أنى لظبي الربى تجنب الناب
أنى "؟ بلاط" في بستاتها اغتصبت
هل أرض تونس أمست أرض إرهاب؟

*

*

*

2018/8/31

أتحدث في هذه الأبيات عن الجريمة الشنعاء التي حصلت
بتونس في ولاية باجة وراح ضحيتها بنت في الخامس عشر
من عمرها وجدتها التي قُلت وهي تحاول الدفاع عن
حفيدتها

الشَّهِيدُ الْأَخِيرُ

زَارَنِي اللَّيْلُ سَائِلًا : كَمْ تَبَقِيَ
مِنْ بُنَى الْجِسْمِ بَعْدَ أَنْ ذَابَ شَوْقًا
كَانَ ظَلِيمًا بِدَاخِلِ الصَّدْرِ يَلْهُو
سَلَّ نُيُوثَ الدَّمَاءِ عَمَّا تَلْقَى
كَانَ قَطْنًا مُغَمَّسًا فِي بِيَاضٍ
وَهِيَ أُمِّي تَمَرَّقَتْ كِي يُنْقَى
كَانَ نَهْرًا مُفَجَّرًا مِنْ حَلِيبٍ
مِنْ شَرَايِينِهَا قَدْ انْسَابَ دَفْقًا
ذَاكَ صَخْرٌ بِمُهْجَتِي أَمْ رُجَاجٌ ؟
لَيْسَ ذَنْبِي إِنْ اشْتَهَى الْفَاسُ طَرَقًا
إِنَّمَا الْحُبُّ كَانْتِمَاءٌ لِأَرْضٍ
تَحْتَوِي النَّفْطَ بَيْنَمَا النَّاسُ حَمَقَى
مَا لِأَجْلِ الْجِرَاحِ قَدْ جِنْتُ ... أُمِّي
أَيُّ أَرْضٍ وَلِدْتَنِي حَيْثُ أَشْقَى ؟
كُنْتُ أَمَّا فَكَيْفَ لِلْأَمِّ تَنْسَى
أَشْهَرَ الْحَمَلِ وَانْتِظَارًا وَطَلَقًا ؟